Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ستستريحون يوم استريح

على شاطىء البحر الذي لا يستريح ، جلس أربعة من الناس يستريحون في ظلّ صخرة سامقة كست الأمواج أسفلها بالطحلب ، ومدّت أمامها بساطاً من الرمل الناعم البرّاق الشبيه بالتبر . وكان الأربعة عائلة مؤلفة من والد ووالدة في متوسّط العمر ، وابن في الخامسة والعشرين ، وابنة في العشرين . وقد خرجوا منذ الصباح في سيارتهم الفخمة يبتغون تبديل الهواء والترويح عن النفس في طريق واسع جميل يرافق البحر مسافات بعيدة . وعندما بلغوا تلك النقطة من الطريق ارتأت الابنة — وكانت تقود السيارة — أن يتناولوا غداءهم في ظلّ تلك الصخرة . وما إن استقرّ بهم المقام حتى راحوا يخرجون من سلالٍ وحقائب حملوها من السيارة أصنافاً من اللحوم الباردة والجبن والتوابل والفواكه والحلوى والمشروبات الساخنة والمثلّجة ، فيوزّعونها في صحاف وكؤوس ، ثمّ يرتّبونها بمنتهى الأناقة على سماط من الورق الأبيض النقيّ . . .

— عجّلوا ، عجّلوا ! أكاد أموت جوعاً . . . بل أكاد